

لم تكن أجمل فتاة عرفتها، كانت كيلي الفتاة المجاورة المثالية. وأنا متأكد من أنك كنت ستتوافقني الرأي، إذا كنت (كما كنت أنا في ذلك الوقت) فتى رياضياً محباً للمرح ومساكساً يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً. وكنا نعيش منزلًا تلو الآخر منذ أن كنت في العاشرة من عمري، عندما انتقلت عائلتي إلى ذلك الحي الهدئ في الضواحي الذي يضم منازل قديمة وشوارع واسعة تصطف على جانبيها الأشجار ومرروجًا عميقه وحديقة عامة كبيرة بها غابات خاصة بها توفر ملادًا خاصًا في الربيع والصيف. كنت وكيلي وأنا صديقين ورفيقين في اللعب منذ أن كنا في السنة الأولى؛ كنا الطفلىن الوحدين لأسرتين يعمل فيها والدان عاملان، والطفلين الوحدين في مثل عمرنا على بعد عدة شوارع حولنا. كان شعرها البني الطويل وعيونها البنيتين اللامعتين وابتسماتها الدائمة و موقفها المرح - ناهيك عن طاقتها التي لا تنضب تقريباً وجرأتها التي تصاهي طاقتـي - كل هذا جعلها "واحدة من الرجال" في جميع أنواع المغامرات. ولم يكن هناك ذرة من اللحم الزائد على جسدها الصغير ولكن العضلي - باستثناء تلك التلتين اللتين ظهرتا ببطء على صدرها عندما كبرنا (ولاحظت ذلك!). لم يكن حجمهما أكبر كثيراً من حجم البرتقال المقطوع إلى نصفين في وقت وقوع هذه القصة - وهو الحدث الذي كان ليغير كل شيء بيني وبين كيلي. "هل تريدين السباحة؟" لم أذكر أن والد كيلي في العام السابق قام ببناء حمام سباحة جميل للغاية يبلغ ارتفاعه 4 أقدام فوق الأرض مع سطح يمتد من الشرفة الخلفية، مما زاد من قيمته بالنسبة لي بشكل كبير. وبدأنا في الرش والضحك واللعب والمصارعة كما كنا نفعل دائمـاً. لم أستطع منع نفسي من التحديق في عضلات بطنه المنحوتة وساقيها النحيلتين العضليتين - وبالطبع، بالكاد مختبئـاً تحت القماش الرقيق لملابس السباحة الخاصة بها. وعلى الرغم من أنني لم يكن لدي في ذلك الوقت أي فكرة أرضية عن الجغرافيا الطبيعية الأنثوية، فقد تمكنت من تمييز انخفاض عمودي في الجزء السفلي من البكيني بين ساقيها كان رائعـاً إلى درجة لم أستطع فهمها أو تفسيرها. كل ما أعرفه هو أن الماء بالتأكيد لم يكن بارداً بما يكفي للحفاظ على رجولتي البالغة من العمر أربعة عشر عامـاً - كما هي - من الارتفاع والانتباـه بينما بدأت أسمح لنفسي بالتساؤل عما قد يحدث إذا . ولكنني كنت واقفاً في المسبح أتأملها منذ فترة لا أعلم كم من الوقت. كانت سريعة مثل ثعلب الماء، وأكثر انزلاقاً من سمك السلمون المرقط، ولم تكن تتورع عن التلويع بقدميها الصغيرتين الجميلتين في مواجهتي للهروب، لكنها فقدت أخيراً جاذبيتها في قاع المسبح الناعم وأمسكت بها من أسفل من ساقيها، وتمسكت بها بقوـة لمدة ثانية أو نحو ذلك، ولم تكن تخشى "الغوص" والقيام ببعض الأعمال الجيدة. واستلقـت عليها وبدأت في الاسترخاء تحت اهتمام كيلي الخبرـ، بعد أن شقت طريقها من كتفـي إلى أسفل ظهـري، "ليس بقوـة!" قالت وأنا راكع فوقها. همست مثل قطة صغيرة بينما بدأت في تدليـك ذلك الجسم الصغير الرائع برفق، كنت أستمتع بذلك أكثر منها! وبدأت أتساءـل - محـرجـاً جداً من التحرك، استدارـت ببطء لتواجـهـني، وهي لا تزال ملفوفـة بين ذراعـي. التقت أعينـنا لبرهـة طـويلـة، وبدأـنا ببطء في استكشـاف عـالم جـديـد من المـودـة العـاطـفـية. وكـأنـا بـموافـقة متـزـامـنة ولكنـ غيرـ منـطـوقـة، ثمـ بـجـوعـ متـزاـيدـ. لكنـ فـرـحةـ قـبـلـاتـناـ بدـأـتـ تـتـغلـبـ عـلـيـ، وـبـيـنـماـ بدـأـتـ فيـ تـقـبـيلـ مؤـخـرـةـ رـقبـتهاـ، وـالـحـرـكةـ الدـائـرـيةـ ضـدـهـ أـكـثـرـ كـثـافـةـ، معـ كلـ حـرـكةـ منـ مؤـخرـتهاـ ضـدـ ذـكـريـ، كـانـ يـدـيـ تـدورـ بشـكـلـ أـوـسـعـ حتـىـ لـامـسـ قـمـاشـ الـجـزـءـ السـفـلـيـ منـ بـيـكـينـيهـ، مـاـ يـدـعـونـيـ لـاستـكـشـافـ الـمـزـيدـ. وـجـدتـ الـمـصـدـرـ الدـاخـلـيـ لـلـثـنـيـةـ الـلـاـحـظـتـهاـ فيـ وـقـتـ سـابـقـ. وـدـائـرـةـ إـصـبـعـيـ حـولـ بـظـرـهاـ الصـغـيرـ غـيرـ النـاضـجـ. عـلـىـ الـفـورـ، قـبـضـتـ سـاقـيـهـاـ مـعـاـ عـلـىـ يـدـيـ، فـيـ النـهاـيـةـ، ثـمـ شـعـرـتـ بـرـكـبـتـهاـ تـنـثـيـانـ. وـبـلـطـفـ أـنـزـلـتـاـ مـعـاـ عـلـىـ الـعـشـبـ الـمـبـلـلـ وـاحـتـضـنـتـهاـ بـرـفـقـ وـهـيـ تـلـهـثـ فـيـ طـرـيقـ الـعـوـدـةـ مـنـ أـيـنـماـ ذـهـبـتـ. وـسـقـطـتـ عـيـنـاهـاـ عـلـىـ الـإـنـتـصـابـ النـابـضـ الذـيـ مـاـ زـالـ يـسـبـبـ خـيـمةـ وـاضـحةـ فـيـ سـرـوـالـيـ الدـاخـلـيـ. دـفـعـتـ كـتـفـيـ إـلـىـ الـأـرـضـ، وـفـيـ لـحظـةـ سـحـبـتـ مـلـابـسـ السـبـاحـةـ الـخـاصـةـ بـيـ إـلـىـ أـسـفـلـ. سـمعـتـهـاـ تـقـولـ "أـوـهـ!!"ـ مـنـدـهـشـةـ عـنـدـمـاـ قـفـزـ ذـكـريـ إـلـىـ سـتـ بـوـصـاتـ كـامـلـةـ، "أـرـنيـ كـيـفـ"ـ تـنـفـسـتـ، وـهـلـ تـولـتـ زـمـامـ الـأـمـورـ مـنـ هـنـاكـ. الـآنـ، كـنـتـ أـمـارـسـ الـإـسـتـمـنـاءـ لـأـكـثـرـ مـنـ عـامـ، لـكـنـ لـاـ شـيـءـ كـانـ يـمـكـنـ أـنـ يـعـدـنـيـ لـلـانـدـفـاعـ الـمـذـهـلـ لـذـكـ النـشـوـةـ الـأـوـلـيـ مـنـ يـدـ كـيلـيـ. وـشـعـرـتـ وـكـأنـ بـرـكـبـاـنـاـ فـيـ قـلـبـ روـحـيـ بـدـأـ يـقـرـرـ وـيـهـتـزـ فـيـ جـمـيعـ أـنـحـاءـ جـسـديـ؛ـ أـغـمـضـتـ عـيـنـيـ بـشـدـةـ بـيـنـماـ تحـولـ أـنـفـاسـيـ إـلـىـ لـهـثـ. وـكـأنـيـ سـمعـتـ نـفـسـيـ مـنـ مـسـافـةـ بـعـيـدةـ أـبـدـاـ فـيـ النـطـقـ بـصـوتـ عـالـ مـعـ كـلـ زـفـيرـ ثـقـيلـ، مـوجـةـ تـلـوـ الـأـخـرـىـ مـنـ النـشـوـةـ الـمـذـهـلـةـ السـاحـقـةـ. ضـائـعـاـ تـمـاماـ فـيـ أـكـثـرـ هـذـةـ الـجـمـاعـ شـمـولـيـ وـهـزـتـ الـعـقـلـ الـتـيـ عـشـتـهاـ أـوـ حتـىـ حـلـمتـ بـهـاـ. سـقطـتـ كـيلـيـ بـجـانـبـيـ، وـسـحـبـتـ مـلـابـسـ السـبـاحـةـ الـخـاصـةـ بـيـ بـيـنـماـ حـشـرـتـ قـضـيبـيـ الـمـتـرـهـلـ وـلـكـنـ رـاضـيـ مـرـةـ أـخـرىـ فـيـ الدـاخـلـ. اـنـتـهـتـ الـعـاصـفـةـ. نـهـضـتـ -ـ أـوـلـاـ عـلـىـ رـكـبـتـيـ، ثـمـ عـلـىـ قـدـمـيـ -ـ وـمـدـدـتـ يـدـيـ وـأـمـسـكـتـ بـذـرـاعـ كـيلـيـ وـسـحـبـتـهاـ لـأـعـلـىـ. مـرـةـ أـخـرىـ قـبـلـاـ -ـ قـبـلـةـ طـوـيلـةـ وـعـمـيقـةـ وـعـاطـفـيـةـ وـمـحـبـةـ؛ـ اـبـتـعـدـتـ قـلـيلـاـ وـنـظـرـتـ إـلـيـهاـ مـتـسـائـلـاـ. لـكـنـ كـيلـيـ فـهـمـتـ. قـالـتـ بـبـسـاطـةـ "لاـ، أـبـدـاـ"ـ وـلـمـ تـفـارـقـ عـيـنـيـهـاـ عـيـنـيـ أـبـدـاـ. وـقـفـنـاـ نـتـلـعـ إـلـىـ بـعـضـاـ الـبـعـضـ لـلـحـظـةـ، وـارـتـسـمـتـ اـبـتـسـامـةـ عـلـىـ وـجـهـهاـ. أـلـيـسـ ذـكـلـ؟ـ "ـيـاـ رـجـلـ، هـلـ أـنـتـ تـمـزـحـ؟ـ قـلـتـ بـحـمـاسـ. كـيلـيـ، رـائـعـ!ـ اـبـتـسـمـتـ بـلـطـفـ، "ـبـقـيـ لـنـاـ الصـيفـ كـلـهـ!ـ"ـ وـقـضـيـنـاـ بـقـيـةـ فـتـرـةـ مـاـ بـعـدـ الـظـهـرـ نـطـفـوـ عـلـىـ الـمـاءـ، نـتـبـادـلـ الـقـبـلـاتـ وـالـمـدـعـبـاتـ

من حين آخر،